

بماذا وصف أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله



بماذا وصف أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله

وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ عُلَايَ
الْأَرْضِ،

وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ،

وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَاهُ،

وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ،

وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَتَارِيَّ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ...

أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحًا، وَأَخْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا،

عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبِلَهَا...

تَأَسَّ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَطْيَابِ الْأَطْهَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَأَ لِيْمَانٍ

تَأَسَّيَ، وَعَزَاءَ لِيْمَانٍ تَعَزَّيَ.

وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَيَّ إِلَّا الْمُتَأَسِّيَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْمُقْتَمِصُ لَأَثَرِهِ.

قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْمًا، وَلَمْ يُعْرِهَا طَرَفًا...

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِيئِ الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا:

إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتَيْهِ، وَزُورِيَتْ عِنْدَهُ زَخَارِ فُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتَيْهِ،
فَلَا يَنْظُرُ نَاطِرٌ بِعَقْلِيهِ: أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ،

فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَدْ كَذَبَ - وَاللَّهِ الْعَظِيمِ - بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ،
وَإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ، فَلَا يَعْزَمُ أَنْ اللَّهُ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ
الدُّنْيَا لَهُ، وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ، فَتَأَسَّى مُتَأَسِّيًا بِغَيْرِهِ،
وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ، وَوَلَجَ مَوْلَجَهُ، وَإِسْلَا فَلَإِيَّا مَنْ الْهَلَاكَةِ، فَإِنْ جَعَلَ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَمًا لِلِسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرًا
بِالْعُقُوبَةِ.

خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا، لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ،
حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ، فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا
حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ، وَقَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ.

الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يصف المبعوث رحمة للعالمين (صلى الله عليه وآله وسلم)

#نهج البلاغة